في بعض مقطعاته: يا بابا الزهراء: ادعوا العبد التلميذ: بنصر من الله:
والفتح طول الدوام: فلم يحمل كلام الشيخ الا على الطمع والتلويح على الاعراب والفتح
والعصبات لاجل شيء تافه من حطام الدنيا فانا لله وانا اليه راجعون
ومنها وهو من اعظمها بل هو والله قبله الاصل جميع ما ذكرناه وما لم نذكره
وهو بغضهم للعلم والتعلم واهلهما وهي المصيبة العظمى التي يجب على
المؤمن ان يخالفهم فيها ولم تفهم من حظ الشيخ على العلم والتعلم ومحبة العلماء
واهل القرآن والقرب منهم والسرور بهم ما يعلم منه براءته من هذه الصفة التي
لا يتصف مسلم بل نصراني بها فضلا عن هذا الولي الكبير كيف ولم يتخذ النفس
ولي جاهلا ولو اتخذه لعلمه وقد قدمنا ان الشيخ مكث سبع سنين لا
يفارق الدرس اصلا وانه كان مع كونه اميا يرد الغلطة على القارئ وبلغنا
انه سلب جملة من حملة القرآن حتى صاروا لا يحفظون شيئا منه ومر بعض اهل على
يوم بزاويته فصعد الى الشيخ في حال ورد بسط وراء الشيخ وهو على
سطح فلما رآه قال له ابسطنا بالفقيه بشيء فاشمئز ذلك الفقيه من
قول الشيخ وتغير وقال له ما لي لا نسخ بي وانا حامل للقرآن العزيز امام
المسلمين فلما رأى الشيخ نفرة نفسه بالحج قال له هذا القرآن الذي
في صدرك ومضى سبيله فلم يجد ذلك الفقيه شيئا من القرآن فكان في حال
الغافلة ومات عليه الغفلة وبعض من يصلي بهذا الا بعد جهد جهيد
نسأل الله العافية فمن كان هكذا كيف يظن به عداوة العلم او بغض اهله
وهذا لا يحتاج الى مثل كلامنا هذا اذ اكثر ما عندهم حتى كرهوا العلم واهله
ما يقع في كلام الشيخ في مقطعاته من ذكر الفقيه والدعاء عليه فظنوا من
تعسفهم انه على جميع الفقهاء فاذا امرنا الواحد منهم نبه عليه امارة
الخذلان والعياذ بالله بتعلم او غيره من الافعال التي حض عليها الشيخ
في وصيته يجلب له من كلام الشيخ على الفقيه ما يستعين به على رد الامر
بالمعروف وعلى السنة امته ارتكاب منكر فيضل ويضل ويوهم الناس ان
مراد الشيخ

مراد الشيخ جميع من اتصف بالفقه واذا هم هذا الفهم الخبيث الفاسد الى التخلي
عن تعلم السنة المحمدية وردوا جميع ذراريهم ومن يلوذ بهم حتى ماتوا جاهلين
بجميع ما يلزمهم شرعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيا بادي ان
تشفعهم في ذلك فتكون معهم من الخاسرين ثم ان بادي احمل كلام الشيخ
مع الفقيه على كل فقيه بل كلام الشيخ رحمه الله انما هو على فقيه كان
في زمنه من حسد الشيخ كان يحط على الشيخ ويؤذيه ويغير وجه
شرعيته فلا ملوك له السان الشيخ عليه فمات شر ميتة كما تقدم في بعض
كلامه عليه اوايل هذا التقييد ومما رايناه في زاوية الشيخ من اظهر خلاف
هؤلاء الاقوال اكثر من بعضه ابراد رحمه الله فانه ممن يقول بهذه
ملازم للعلم والتعلم والتعليم الى ان مات رضي الله عنه ونفعنا به امين
وقد اجرى على قلة ذات يده على القراء جملة من الطلبة يقرون الناس
ويعلمونهم وكان لا يحب الا من كان مشتغلا بالعلم وكل من عرفه
اشتغل بالعلم والتعلم والنسخ واما محبته للعلماء واعتناؤه
بهم وتزيله لهم وقربه منهم والمسارعة الى قضاء حوائجهم فشيء
لا يوصف لا يمر على العالم مقبلا او منصرفا الا وقدمه ومشى معه
واعانه بما يقدر قولا وفعلا وقال له مرة بعض من كان اعتنائه له بالعلم
من زاوية الشيخ مرت فقيها ايجلا فقال له ليس يحنون من الفقهاء
ما ليس فيه شيء فيها فسكت ولم يزد له كلمة ولم يمت حتى كثرت
محبة العلم في كثير من زاوية الشيخ وانتشر ورغب فيه الناس
قليل منهم جدا وابغض اكثرهم بطلان ما كانوا يحملون عليه كلام
الشيخ في الفقيه من انه على جميع الفقهاء فالله تعالى يجازيه
عنا افضل الجزاء ويجمعنا به في الجنة بمنه وكرمه امين وقد
سمعته يذكر انه لما كان في ابتداء امره قدم على الى عنزال انا بهم
حلالة وعندي ملك قلت له حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم من الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)